

كان يشعر بصداق رهيب وظل متناوياً ، ولم يصح بشكل كامل إلا مع رنين هاتفه المحمول في حدود العاشرة صباحاً . عليك أن تنهض من نورك وتذهب الى مستشفى الكندي لأخذ صور للجرحى وتتحدث مع الكادر الطبي والشرطة و كذا وكذا . وحفرة غير عميقة بقطر مترين ، وسحب صديقه الكثيب من ياقته إلى أحد البيوت في زقاق خمسة داخل البتاويين . وكان قلب محمود يضرب بشدة ويكاد ينخلع من مكانه كلما احتكت به اطراف الفتاة الجالسة بجواره أثناء رفعها لكاسها أو أخذ شيء من صحن الكرزات ، ولم يقترب من امرأة بهذه المسافة ، ثم يقول له بين فترة وأخرى : - اذا لم تكن مرتاحاً بإمكاننا المغادرة الآن . ولكن محمود لم يرغب بالمغادرة أبداً ، ثم انتهت الجلسة مع نهوض الفتاتين وسحبهما ليد محمود . قال محمود ذلك مع إبتسامة مضطربة . كان دوار خفيف بطوف في رأسه من كثرة الشرب ، بعد لا تحكي أمامي عن نوال الوزير . ممتلئة الجسد بحنك ثانوي يضيف مساحة من جمال شرقي على وجهها المغطى دائماً بمكياج خفيف ولكنه حاد ، تضع فوطة على رأسها بشكل واه وغير محكم ، بالإضافة إلى الأكسسوارات البلاستيكية الملونة التي تغيرها دائماً . وخلال هذه النصف ساعة يضطر محمود الى رؤيتها كلما دخل إلى مكتب رئيس التحرير ، حين يكون السعيد غائباً أو لم يحضر الى المجلة بعد ، وجرى حوار بينهما فهم محمود من خلاله انها تعد العدة لتصوير فلم روائي طويل يتحدث عن جرائم النظام السابق ، والسعيد يقوم بتسهيل بعض الاجراءات وتحصيل الموافقات من خلال علاقاته بالطبقة السياسية وبعض الوزارات والمؤسسات . واستمر يسترق النظر الى هيئة هذه المرأة ويحصى تفاصيلها والتغيرات التي تطرأ على صورتها مع كل نهار ، إنذهب إلى هناك ، وكان قبلها قد ابتدأ حياته الصحفية بعد نيسان ٢٠٠٣ محرراً في صحيفة اسبوعية إسمها اصدي الأهوار هناك في مدينة الغماره حيث يقيم . ولأسباب ظل يتكتم عليها محمود انتقل فجأة إلى بغداد . جاء الى بغداد في الوقت الذي كان من فيها يغادرونها . قال له حازم عبود هذا الكلام أيضاً في آخر مكالمه يجريها محمود من مدينته الجنوبية . - ابق في مدينتك حتى تهدأ الأمور في العاصمة ثم تعال . كان بحاجة ماسة للسفر الى بغداد ، وبمعنى ادق : بحاجة للهرب من الغماره . ومنذ اللقاءات الأولى مع السعيد اكتشف محمود انه منجذب الى هذا الرجل الذي يكبره بعشرين سنة في الأقل ، ولديه قدرة على تميع الأزمات مهما كان حجمها ، وتحويلها إلى مشكلة صغيرة يمكن العبور عليها بقفزة سريعة . إنه منهك ومتعب على الدوام ، أعاد الجملة من جديد على جهاز التسجيل الديجتال ، ولكن هذه المرة بتنغيم يشبه تنغيم قراء المقاتل الحسينية . ويحتاج الى صور خاصة بالمجلة . أنهى عمله هناك رغم عدم قناعته به وخرج وهو يشعر بانهاك متزايد . تناول طعام الغداء ثم أمام المغسلة غسل يديه وفمه من آثار الطعام وأخرج الماكينة البلاستيكية وحلق لحيته سريعاً وسط نظرات فضولية من عمال المطعم وبعض الزبائن . ثم جاءه عامل الخدمة العجوز ليخبره بأن رئيس التحرير يطلبه ادخل عليه ووجده جالساً لوحده يقلب بالمنظم قنوات التلفزيون الكبير في الحائط المقابل لمكتب السعيد الوثير ،